

الدرس(9) من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - كتاب الصلاة - باب المواقيت

خالد المصلح

قال رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس - [00:00:00](#)

الشمس متفق عليه وله مسلم لا صلاة بعد صلاة الفجر. هذا اول الحديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله في بيان اوقات النهي. اوقات النهي معدودة وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم اجمالاً وتفصيلاً. فجاء عنه صلى الله عليه وسلم فيها احاديث كثيرة. كلها - [00:00:20](#)

على النهي عن الصلاة في هذه الاوقات. والنهي عن الصلاة في هذه الاوقات جماهير العلماء قيدوها بغير الفرائض. اي انه الذي ينهى عنه هو الفرائض هو ما عدا الفريضة. اما - [00:00:50](#)

الفرائض فانه لا ينهى عنه. في وقت من الاوقات. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها صلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك. فدل ذلك على انه متى ذكر الانسان فائتة من الصلوات - [00:01:10](#)

او نام عنها واستيقظ فانه لا ينتظر ولا يمهل ان يخرج وقت او يدخل اخر بل يصلي متى ما تذكر او استيقظ. ولا ينظر الى شيء مما يتعلق اوقات النهي لا فيما يتصل - [00:01:30](#)

اول النهار ولا في اوسط النهار. اوقات النهي كلها اوقات النهي فيها لسبب وذلك قد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في هذه الاوقات الا لسبب - [00:01:50](#)

جاء بيان في جملة جملة احاديث وفي بعضها لم يبين ذلك. وهنا ينبغي طالب العلم وللمؤمن فيما يتعلق باحكام الشريعة الا يقتصر في معرفة الحكم على نص واحد قد يحتاج الى ان يقرأ اكثر من حديث ليتبين له الحكم وقد يحتاج الى اكثر من حديث لتبين له الحكمة. ففي هذا الحديث حديث ابي - [00:02:10](#)

سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الذي نقله المصنف رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا الصلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس. هل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة؟ هل ذكر العلة؟ السبب عن النهي - [00:02:40](#)

عن الصلاة في هذين الوقتين؟ الجواب ها يا اخوان هل ذكر او لم يذكر؟ ذكر او لم يذكر. ها؟ لم يذكر وين؟ لا هل ذكر الحكمة والعلة في نهيه عن الصلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وناهية - [00:03:00](#)

عن صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس هل ذكر علة؟ لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم العلة انما ذكر حكماً ولم يذكر وعلة. وهنا فيما يتعلق بحكم وعمل الاحكام واسبابها المؤمن لا يتوقف عن الامتنال - [00:03:20](#)

حتى يعلم الحكم الحكمة لا يتوقف عن الامتنال حتى يعلم الحكمة بل اذا بلغه حكم الله وحكم رسوله من وجهه بين واضح ثابت فان الواجب عليه ان يقول ايش؟ سمعنا واطعنا ان يبادر الى الامتنال. دون تردد - [00:03:40](#)

ما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم. لكن طلب الحكمة مشروع سواء كان ذلك بالنظر الى الدالة والنصوص التي تبين الحكم حكم الاحكام او كان ذلك بالنظر - [00:04:00](#)

الى استنباط الحكمة لان الحكمة منها ما جاء بيانه بالنص. اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال جل وعلا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله فهل انتم منتهون - [00:04:20](#)

لو قال قائل لماذا نهى الله تعالى عن الخمر والميسر؟ بهذه العلل التي ذكرها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء لان شرب الخمر من اسباب وقوع العداوة والبغضاء بين الناس والصد عن ذكر الله وعن الصلاة. فلذلك نهى الله تعالى عن الخمر. هذا بعض الحكم - [00:04:40](#)

التي جاء النص عليها لكن ثمة آيات واحكام لم تذكر فيها الحكم هنا ما موقف المؤمن؟ موقف المؤمن ان يستجيب فاذا يسر الله ان عرفت الحكمة اما بما ذكره الله عز وجل من الاحكام - [00:05:00](#)

من الايات او ما جاء بيانه في قول النبي صلى الله عليه وسلم هنالك اذ تطيب نفسك وينشرح صدرك للعلم بالحكمة ام وطريق اخر لمعرفة الحكمة هو النظر في غايات ومقاصد الشريعة في الاحكام - [00:05:20](#)

يتأمل اهل البصائر اهل العلم في دلالات الكتاب والسنة وقواعد الشريعة ويستنبطون منها العلل والاسباب والحكم والغايات فليس شيء من الشريعة امرا او نهيا الا وفيه حكمة. ما امر الله الخلق الا بما لهم فيه مصلحة. ولا نهاهم عن شيء الا وفيه الا وفيه عليهم مضرة. وهذه الحكمة العامة الواسعة - [00:05:40](#)

التي تشمل كل الاوامر وتشمل كل النواهي. فما في شيء امر الله به الا وفيه مصلحة للعباد. ولا شيء نهى الله تعالى عنه الا وفيه مضرة على العباد. فالحق فحق المؤمن ان يوقن بذلك تفصيل المصالح. تفصيل المضار اما - [00:06:10](#)

ان يعرفه بالنصوص والنظر في احكامه في اقوال الله في آيات الكتاب واقوال النبي صلى الله عليه وسلم او الحل الطريق الاخر بالاستنباط والنظر وطلب الحكمة. قد يجتهد المؤمن في طلب الحكمة ولا يصل الى شيء. لا - [00:06:30](#)

بعقله ونظره ولا بتأمله وبحثه في كلام الله وكلام رسوله الى حكمة. هل هذا يؤثر في امتثال الحكم؟ الجواب لا المؤمن يمتثل امر الله عز وجل ولو لم يعلم الحكمة. يكفي ان من حكم العمل بما لم تعلم حكمته ان تحقق - [00:06:50](#)

العبودية لله عز وجل ان تطيعه ولو لم تدرك حكمة الامر وحكمة النهي وهذا في حد ذاته مقصود ولهذا يقول العلماء رحمهم الله فيما لا تدرك علته من الاحكام يقولون القصد في ذلك التعبد مقصود التعبد انه الحكمة التي - [00:07:10](#)

ندركها ونأتيها عقولنا ان ذلك لاجل تحقيق العبودية لله لو سألتكم الان المسلمون يصلون الفجر ركعتين والظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاثا والعشاء اربعا لم؟ هذه الاعداد لماذا لم تكن خمس وست وواحد وثلاث؟ لماذا؟ لا ندرك الحكمة. لكن لا نشك ان من حكمة ذلك - [00:07:30](#)

تحقيق العبودية لله عز وجل تطيعه ولو لم تعلم الحكمة. ثمان لله حكمة قد خفيت علينا الله اعلم بها ان فتح الله لنا فيها فتحا فذاك فضله. وان لم نعلم فنحن نؤمن بما جاء عنه فلا وربك - [00:08:00](#)

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هذه الاوقات نهى عنها لحكمة وجاء بيان هذه الحكمة في قول سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه. فانه قال صلى الله - [00:08:20](#)

عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم من حديث عمرو بن عبسة السلمي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الشمس قال له لما سأله عن الصلاة قال اذا صليت الصبح فاقصر فان حتى ترتفع الشمس فان الشمس اذا طلعت او - [00:08:40](#)

حين تطلع تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار. حينئذ لها الكفار ثم صلي فان الصلاة فاذا استقلت فصلي فان الصلاة حين اذ مشهودة ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الوقت الثاني وهو حين يقوم قائم الظهيرة فقال صلى الله عليه - [00:09:00](#)

على اله وسلم فانه فان حينئذ تسجر جهنم. اي توقد. فاذا زالت فصلي فان الصلاة مشهودة ثم قال صلى الله عليه وسلم فاذا غربت الشمس فامسك فاقصر عن الصلاة فانها تغرب حين تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار. فذكر النبي صلى - [00:09:30](#)

الله عليه وسلم علة النهي في ثلاثة اوقات. وهي وقت طلوع وهو النهي عن الصلاة وقت طلوع الشمس والنهي عن الصلاة وقت

الزوال توسط الشمس كبد السماء والنهي عن الصلاة - 00:10:00

وقت غروب الشمس فقله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في هذا الحديث لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس لماذا؟ لانها حين تطلع تطلع بين قرني الشيطان. لقائل يقول وبين الشيطان؟ ما نراه. نقول نؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يلزم -

00:10:20

الايمان ان تدركه بعينك لو كان كل ما يجب الايمان به يدرك بالعين لما كان هناك ايمان بالغيب. ابرز صفات اهل الايمان اول صفة

ذكرها الله تعالى من صفات اهل الايمان الايمان بالغيب الف لام ميم ذلك الكتاب. لا ريب فيه هدى - 00:10:40

المتقين ما صفاتهم؟ الذين يؤمنون بالغيب يعني ما جاءت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به الخبر في الكتاب

الحكيم نؤمن به ولو لم ندركه ولو لم نره وبهذا يتميز المؤمن عن غيره انه يؤمن - 00:11:00

بالغيب ان يؤمنوا بما اخبرت به الشريعة من الغيب الذي لا يعلمه الا الله جل في علاه. والذي اخبر به في كتابه او اخبر به رسوله صلى

الله عليه وسلم. فنؤمن ان الشيطان ونحن لا نراه كما قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم - 00:11:20

هذا مما خص الله تعالى به الشيطان وذريته انهم لا يرون فلا يبصرون ولا يدركون بالبصر. ولذلك اذا جاء وقت آآ طلوع الشمس جاء

الشيطان وتمثل فطلعت الشمس بين قرنيه وكذا في الغروب. ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة عن الصلاة بعد صلاة

الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة - 00:11:40

العصر حتى تغيب الشمس. فذكر صلى الله عليه وسلم وقتين. وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لا صلاة هنا صلاة نكرة في سياق

النفي. او النهي وهذا يفيد العموم كما هو جار في قواعد اللغة - 00:12:10

فان النكرة في سياق النفي او النهي تفيد العموم فيشمل كل صلاة. الا انه استثنى من هذه من هذا العموم استثنى من هذا العموم

الصلوات المفروضة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة قبل صلاة قبل ان تطلع - 00:12:30

شمس من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تدرك ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح. معنى هذا انه جزء من صلاتك سيكون بعد طلوع

الشمس وهذا وقت نهينا البس كذلك؟ فهذا يدل على انه لا ينهى عن الصلوات المفروضة - 00:12:50

وقت طلوع الشمس ووقت غروبها انما النهي عن صلاة غير مفروضة. ولقائد ان يقول ان هذا لم يبتدأ انما يواصل صلاة بدأها في وقت

جائز. فالجواب على هذا ان يقال جاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى - 00:13:10

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها ايش؟ اذا ذكرها ثم قرأ قول الله تعالى اقم الصلاة او واقم

الصلاة لذكرى اي عند تذكرك. عندما تتذكر تتنبه - 00:13:30

فاقم الصلاة. هذا ما يتصل بالعموم في قول الله صلاة بعد صلاة الصبح. ثم بعد ذلك اي استثناء عن النهي عن الصلاة في هذه الاوقات

يحتاج الى دليل. لان الاصل العموم - 00:13:50

فقد قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس. استثنى من هذا الفرائض ويستثنى منه ما يستثنى بادلة

اخرى. فاختلف العلماء رحمهم الله في النوافل. النوافل التي لها - 00:14:10

النوافل التي لها سبب هل تصلى في وقت النهي او لا؟ من النوافل التي لها سبب ركعتا الطواف اذا طاف الانسان بعد الفجر او بعد

العصر فانه يشرع له ان يصلي ركعتين فهل يصليهما في وقت النهي؟ ام ينتظر - 00:14:30

حتى يزول وقت النهي ثم يصليهما للعلماء في ذلك قولان بناء على قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع

الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس. فا من اهل العلم من - 00:14:50

هذا العموم وقال نجتنب نجتنب منهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولا نفعل شيئا من الصلوات الا ما دل الدليل على جوازه في

هذه الاوقات ولم يدل الدليل على استثناء شيء من الصلوات الا المكتوبات والصواب ان - 00:15:10

كل صلاة لها سبب. كل صلاة لها سبب. فانه لا ينهى عنها في وقت من الاوقات. فانه لا ينهى عن انهى في وقت من الاوقات الا الاوقات

المغلظة التي لا فوات فيها لا فوات للصلاة اذا - 00:15:30

اخرها الانسان فينبغي ان يمهل. فينبغي ان يمهل حتى يمضي الوقت. فان الاوقات اوقات النهي خمسة بالاجمال خمسة بالتفصيل
وثلاثة بالاجمال. خمسة بالتفصيل ثلاثة ثلاثة منها مغلظة اي النهي فيها مؤكد - 00:15:50

وسبب تأكيد النهي فيها انها اوقات قصيرة وانها هي المقصودة بالنهي اصلا فان النبي صلى الله عليه وسلم علل الحكم فيما يتصل
بالنهي عن صلاة عن صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس بماذا - 00:16:10

بان الشمس تطلع بين قرن شيطان فحين اذ يسجد لها الكفار. طبعاً قبل طلوع الشمس ليست ثمة شيطان يسجد له الناس لكن حماية
ان تمتد الصلاة الى هذا الوقت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة بعد صلاة الصبح. فالنهي عن - 00:16:30

صلاتي هنا هو لاجل الا يمتد بالانسان صلاة حتى تصل الى هذا الوقت. فلذلك نهى عنه ولهذا اوقات النهي من حيث التغليظ وقتها.
اوقات مغلظة وهي ثلاثة. واوقات النهي فيها اخف وهي - 00:16:50

اثنان من العلماء من يقول في الاوقات المغلظة الثلاثة لا يصلح مطلقاً. لا لسبب ولا لغير سبب واما الاوقات التي النهي فيها غير النهي
فيها غير مغلظ فانه يجوز ان يصلي فيها الصلاة ذات السبب والراجح من هذين القولين ان كل صلاة تجوز لها سبب تجوز كل -

00:17:10

وقت لكن توفي الانسان الصلاة في الاوقات المغلظة احوط له وابعد عن الوقوع في الحرج لاجل ان في الوقت ساعة. هذا ما يتصل
بهذا الحديث الذي ذكره النبي الذي ذكره المصنف - 00:17:40

النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس -
00:18:00